سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وفد من أعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى
القاهرة، قصر القبة فى ١٩ يونيه ١٩٦٩
(الاجتماع الثانى)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد فائق.. وزير الإرشاد القومى، كمال الدين خليل.. السفير المصرى فى الخرطوم.

الجانب السودانى:

أبو القاسم محمد إبراهيم.. عضو مجلس قيادة الثورة، مأمون عوض أبو زيد.. عضو مجلس الثورة، خلف الله بابكر.. وزير الحكومات المحلية، أمين الطاهر الشبلى.. وزير العدل، الدرديرى أحمد إسماعيل.. سفير السودان بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- حديث حول مدى حرية الصحافة ومتابعة ثورة السودان	٢
٢- الاخوان المسلمين بالسودان هم أعداء للثورة، ولهم نشاط كبير فى المدارس والجامعات	٤
٣- عبد الناصر.. الحرص على استمرار أخبار ثورة السودان فى الجرائد المصرية، وطريقة التعامل مع التيارات السياسية المختلفة	٥
٤- موقف السعودية ضد ثورة السودان، ونصيحة عبد الناصر أن يتصلوا بكل الدول العربية والافريقية	٨
٥- عبد الناصر ينقل للنميرى التأييد الكامل للثورة	١١-١٣

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وفد من أعضاء مجلس قيادة الثورة السودانى
القاهرة – قصر القبة فى ١٩ يونيه ١٩٦٩
(الاجتماع الثانى)

عبد الناصر: أنا قلت لرئيس الوفد: قولوا له أنا مستنيه، وبعدين جيت دخلت الأوضة الساعة ٦ لقيت الأخ فسألته قلت له: الأخ مش هو بتاع المظلات؟ كان لابس مدنى قلت يبقى شكله اتغير عن بالليل، قلت: أتأكد هو ولاّ لأ، قال: آه.

صوت: دلوقتى لما قال له نسهر بقى ونشوف الرئيس إحنا الاتنين، بس كل واحد بيشوف الرئيس.

صوت: هو قال لى إن الرئيس استدعانى.

عبد الناصر: الحقيقة قلت لهم: أنا كنت جاى أسمع، وبعدين قعدت بقى قلت له: إحنا نبلغ الأخ النميرى تحياتنا. الحقيقة اللى هو الواقع لكن أصل فوجئت جدا لما نزلت لقيته لابس مدنى، وقعدت بقى قلت: يعنى مش ده! وبعدين قلت لعبد المجيد: ده مش أبو القاسم، قال لى لأ.. ده أبو القاسم (ضحك)، قلت له: ماليش دعوة أنا قلت عايز رئيس الوفد، قال لى: لأ.. هم قالوا لى أبو القاسم. على كل حال حصل خير يعنى.

صوت: وأنا قلت لهم والله جميل يعنى.

صوت: أبو قاسم ماجاش الظهر راح يصحيه! (ضحك)

عبد الناصر: ما قالوا لك بقى!

صوت: هو لو كنت أنا صاحى كان هيقولوا لى إن الرئيس عايزنى، فأنا كنت نايم فنزلت لقيته مافيش.. لقيته بيغير ونزل، فجه دلوقتى بيقول لى إن الرئيس عايزنى.

عبد الناصر: كانوا برضه معذورين فى الحاجات دى الصحافة، أصل على فكرة شغل الصحافة ده شغل ايه! يعنى إحنا الأهرام مثلا بنطبع نصف مليون، يعنى تلاقى على الأحرار بتطبع ٥ آلاف ٦ آلاف، اللى بيطبع ٥٠٠ ألف، تيجى بقى لازم يجهز شغله ده بسرعة جدا جدا. هتلاقى مثلا امبارح الصور بتاعته مابتطلعش فى الطبعة الأولى؛ لأن هو بيبتدى يطبع الساعة ٩ فتبص تلاقى طلع إن ماحدش! بعدين الناس فاهمه إن احنا بنراقب وبنراجع.. مافيش أبدا مراقبة، يعنى هو رئيس التحرير هو المسؤول الحقيقة.

بعدين إحنا مش عايزين نمسك لأن الجرايد لو تركت تموتنا، لو مسكنا جرايد بيروت بتنشر كل حاجة وزادت جرايد على حساب المسكة اللى إحنا مسكناها، وبعدين الأمريكان بيدفعوا فى جرايد بيروت وطباعة كويسة جدا وبيوزعوا للعالم. بيجى لكم النهار وكله بيجى لكم والحياة، إذا إحنا بقى كتفنا جرايدنا تموت الموضوع؛ لأن لما تمسك جرايد بيروت فيها أخطاء أد اللى عندنا ١٠٠ مرة، بس ماحدش بقى بيحاسبهم لكن اللى هنا لازم يطلعوا.

أنا لما قابلت جروميكو وأنا قلت: ازاى تكتبوا مقالة ضد الفدائيين إنتو ازاى تاخدوا القرار ده؟ فقال لى: والله المقالة دى فلتت والراجل حاسبناه! قلت له: إنتو عندكم حاجة بتفلت؟! ده أنا متصور إنكم إنتم ماعندكوش حاجة بتفلت، إحنا عندنا حاجة تفلت؟ لأ.. برضه إحنا عندنا.

صوت: لأ.. وحتى فى التليفزيون يعنى برضه.

عبد الناصر: لأ.. ده يظهر الاشارات كمان لأن معانا هنا دلوقتى عمال أسأل ايه؟ فكله بيقولوا..

صوت: وبيتاح لنا الفرصة.

عبد الناصر: دلوقتى بقول ازاى؟ فبيقولوا الاشارات، بيقولوا: رئيس الوفد أبو القاسم، وسألوا هنا وهنا وهنا.

صوت: يظهر الاشارة من الأول جت غلط، الاشارة وصلت قبل الوصول.

عبد الناصر: فغلطة واحدة تنتشر للدنيا، لكن حاجات بسيطة.

صوت: فى الصحافة نعرف إنهم أولاد كويسين وأولاد أمناء ومخلصين وكان عندهم حماس، وده كله إحنا مقدرين إن الموضوع يعنى..

عبد الناصر: يوم الثورة كان طلب عدد كبير من الصحفيين إنه يسافر، وجاله التوصيات كلها إن دول هيروحوا هيلخبطوا الدنيا أحسن حاجة مانسفرش حد! أنا قلت لهم: لو مسفرناش حد هنعتمد على رويتر، أنا عندى يلخبطوا لكن هيبقى أصلا هيجيبوا روح تانية غير دى. فتوصيات بقى كل واحد علشان يبعد عن نفسه المسؤولية قالوا لى ماحدش يسافر الوزير فايق وكلهم! قالوا: التوصية إن ماحدش يسافر دول هيلخبطوا لنا الدنيا، فقلت لهم يسافروا سافروا بقى طبعا قالوا لى ده هيعمل كذا وده هيعمل كذا، ولكن ممكن تيجى بقى شوية لخبطة فى السكة، أحسن بقى من إن كنا نعتمد على الـ UP والـ AP ورويترز بس.

النهارده موضوع كبير فى المصور على النميرى والثورة، وبعدين راح تطلعوا رئيس الوزارة على المصور؛ عملية برضه صدام تبقى ناحية مش مطمئنة برضه، لكن الصحافة عايزة اللى تلاقيه تنزله. وبعدين إحنا الفكرة عندنا هنا إن احنا شايفين ده حتى مقالات هيكل يعنى بيقال إن أنا بشوفها.. مابشوفهاش غير يوم الجمعة ويمكن ماأقرأهاش على غير ما هو متصور. امبارح فيه تعليق فى الأهرام على لبنان قالب الدنيا فى لبنان؛ اللى هو مهاجم الحلف والجماعة دول أنا ما أعرف عنه، وأنا رأيى مالناش دعوة لكن عايزين يعلقوا يعلقوا.

صوت: إحنا أعدائنا نفسهم أعدائكم، وهيستفيدوا من أى ثغرة ومن أى خطأ يحدث مننا خصوصا داخليا. فيه منهم شيوعين لم تجد أذان صاغية من المواطنين، يبتدوا يقولوا: يبقى سيقان صغار يعنى هيتريقوا وهيتهوروا وما هايتريثوا. ولازم يكون فيه ناس كبار حتى يبقى فيه ناحيتين.. الناحية الأولى بالنسبة لعامة الشعب، والناحية الثانية بالنسبة للضباط السودانين.

الضباط السودانيين كعادتهم لسه موجودين كضباط النظام الآن فلهذا قد تؤثر عليهم، إحنا عارفين الأوضاع فى مصر وعارفين الأعداء؛ يعنى إحنا نستعدى الحبشة إحنا مو خايفين من الحبشة، وحاجات من الشكل ده.

صوت: وبعدين الأخ اللى جالكم امبارح، أهو ده من الحاجات اللى تحث على إنه فيه حماس.. فيه حماس فى كلامه يعنى حسيت كده، وقلت له ياأخى انتظر.

صوت: هو أبو قاسم مثلا الشباب المتحمس، هو عايز يخش فى مواجهة مع أى جبهة.

عبد الناصر: إحنا اتكلمنا دلوقتى، قلت له: إنت مش قائد مظلات، المظلات ديه دلوقتى تستخدمها آخر حاجة! الحقيقة تستخدم سياسية أنا بتكلم تكتيك أشتغل سياسية، انما ماتقولش كل شوية عايز تاخد مظلات، لأ.. ده مظلات دلوقتى لازم يبقى آخر سلاح الحقيقة. دلوقتى ما تتغرش، وبعدين لما يكون عندك جبهة وإنت بتحارب وعندك جبهتين، القائد الشاطر يثبت الحرب فى جبهة.

صوت: اللى يظهر يستطيع أنه يقول فى طريقة إن احنا ما نستعدى أى حد، وزى ما هو واضح فى الأول. على أى حال إنت هتشوف شكل العلاقة، فإحنا مبسوطين جدا جدا بأنه فى الشهر الأول ما قدروا يربطوها فى أى معسكر، وما قدروا يربطوها فى أى اتجاه، وما قدروا يربطوها بأى ثغرة علشان يوجهوا الدعاية والجبهة الداخلية بالمشاكل.

الناحية الثانية، بيختصر اخوانا المسلمين، الاخوان المسلمين بالسودان أو بغيره ألد أعداء الثورة، وفى تصورنا إن ما ممكن هؤلاء الاخوان يعيشوا مع ثورتنا فى هدوء أو فى تفاهم أو حتى إنه يكونوا سلبيين ما يقوموا بأى نشاط؛ فلهم نشاط كبير فى المدارس. المدارس قافله ده الموسم بتاع الإجازات فالجامعات هتفتح الشهر القادم، وبنتخيل إن النشاط بتاعهم يبتدى من الأوساط بتاعة الطلبة. ودى بتحتاج لمعاملة خاصة لأن لهم قدرة يدخلوا الطالب وسطيهم. كذلك فيه اخوان مسلمين وغيرهم من المصريين الذين ابتدأوا للعمل فى السودان مثلنا، وإحنا اتكلمنا مع الاخوان وبنقول: إن أى حد فيهم وظلنا عليهم إنهم يتفقوا أو إذا المدة اللى تمت مايجيش غيره.

الناحية الثالثة: السفارة المصرية فى السودان ماهياش إنها تستوعب القيادة فى الجمهورية العربية، وفيه أولاد سودانيين وأولاد كويسين جدا وكانوا خدموا فى مصر وضباط وقبل ما يروحوا للسودان. وأنا عارف واذا جبنا لمصر من هنا وهو عارف إنه يكون أكثر ارتباطا بمصر من السودان، بيجيبوهم فى الحفلات الرسمية.

عبد الناصر: ما هى السفارة تملى بتبقى بتجامل.

صوت: آه.. طبعا، وبعدين فى نفس الوقت الواحد يفكر يستفيد شوية من الأخطاء. امبارح الموقف كان بسيط والكلام كان طبعا فى خطوط عريضة، ونقلنا التفاصيل والمصالح وضبط التنظيم السياسى مثلا.

عبد الناصر: بالنسبة للصحافة وأنا قلت للأهرام: يبعتوا مندوب هناك، وإن حتى أخباركم ابتدت تقل من الجرايد عندنا هنا. أنا امبارح كنت بكلم هيكل، وبقول له: ليه أخبار السودان قلّت فى الأهرام؟! فقال لى: إحنا غطينا الثورة وكنا باعتين رجب هناك وجه! فبنعتمد على وكالات الأنباء.. نعتمد على رويتر! فأنا قلت له: لأ.. ابعت واحد هناك ويغطى الأخبار. الحيرة فى هذا إنتم أصول تتكلموا ما تتحرجوا مع الناس بتوعنا هناك، جيبوا مندوب الأهرام جيبوا بتاع وكالات الأنباء، إعتبروهم بتعوكم يعنى ولادكم وجيبوا مندوبين الجرايد، وده فعلا ده بيحصل.

صوت: تعيين أحمد سليمان مثلا فى موسكو، وصدر قرار على تعيين أحمد سليمان سفيرا للى موجود لجمهورية السودان فى موسكو..

عبد الناصر: طيب ليه كتبوا موضوعات القومية العربية؟ كتبوا عن القومية العربية حس إنه شيوعى. بس أنا بدى أقول لك: إن التعامل مع الناس لكل واحد فكر ولكل واحد عقل، غير الجيش برضه تعرف الجيش التعامل معاه ازاى، زى برضه الكلام ما أنا بقولك امبارح: ما تقف استطلاع. لما الواحد منا يقف فى ميدان الأوبرا واللى جايين دول كل واحد ماشى، ولما تقف قصاد الكلية بتاعتك عادى.

والصحفيين ده كذا وكذا ويعنى الصحفيين معروفين ده ميال للشيوعيين.. الصحفيين بتوعنا ده ميال لكذا وده ميال لكذا وده ميال لكذا. وبعدين إحنا بقى أصبحنا لا نجد فيه مشاكل لأن الناس كده، ماهو هاعمل لهم ايه؟! هاخدهم برضه زى ما أنت بتقول أحطهم فى السجن؟! مافيش فايدة هحط مين ولاّ هحط مين! هنغير ده ازاى هارفدهم؟ بييجوا بقى يفتكروا إن الحل مانبعتش مانعملش مانسويش لأ.

بالنسبة للاخوان الحقيقة وأنا برضه بدى أقول لك النقطة ديه فى الجامعة، إنتو تأخروا الدراسة شوية ممكن. ولكن إحنا الأول عملنا العملية ديه، كان اللى ليهم فى الجامعة طلبة هم الشيوعيين والاخوان المسلمين، إحنا مالناش! والاثنين كانوا ضدنا وقلبوا علينا، اضطرينا نعمل مجموعة من الطلبة بتوعنا، حتى على أساس محافظات صعايدة ومش فاهم ايه ونجيبهم. وكنت أنا بشوف الطلبة لغاية لما عملنا كتلة، فكان لما يحصل

حاجة.. لما طلع بقى الاخوان المسلمين طلعنا ونقول.. طبعا الناس بقى ماتحبش العمليات ديه، وهم كانوا التانيين ساعات يجيبوا مسلحين.

إنتم معاكم شيوعيين – وهنتكلم فى هذا الموضوع دلوقتى – وممكن الشيوعيين بيتصدوا للاخوان، مش بس لأن لما الشيوعيين هيتصدوا للاخوان الناس قد تعطف على الاخوان، لأن طبيعة برضه الشيوعيين مالهمش العطف الكامل عندنا؛ لازم تكون كتلة الفترة دى، مش ضرورى لتنميط سياسى.. كتلة كده من اللى عارفين إنتو إنهم ناس وطنيين وتلموهم على بعض.

وبعدين إحنا فى الفترة الأخيرة عملنا العملية دى، يعنى قلت لهم: أنا لما أجيب مسؤول عن السياسة فى القاهرة مش عايز استخدم البوليس. فيه طلبة سفلة، وبعدين الحقيقة السفلة هنا بقى هم الشيوعيين وفى الكليات وفيه كليات اخوان مسلمين؛ فيه شيوعيين مع إن الحزب اتحل لكن فيه عايزين فوضى.

دلوقتى عاملين إحنا تنظيم سرى غير تنظيم منظمات الشباب والتنظيمات الاجمالية دى، والتركيز عليه حتى لو العملية حصلت لما تصدوا لهم هندسة عين شمس آه.. كانوا مين؟

صوت: مجموعة جايين محاضرة وعاملين تمثيلية.

عبد الناصر: كانوا شيوعيين؟

صوت: أيوه الشيوعيين كانوا عاملين حفلة وبيوزعوا تذاكر؛ راحوا هم دخلوا بوظوا لهم الحفلة من الداخل.

عبد الناصر: لكن العملية كلها بتتعمل من هنا، الحقيقة مااحناش برضه عايزين نعتقل طلبة ولا نعمل، ولو إن ده سهل ممكن نعتقل وممكن نعمل. ولكن الحقيقة أيام فبراير أيام لما قامت علينا المظاهرات كان فيه رأى إننا نعتقل، وأنا قلت: لن أعتقل. بالعمل السياسى عايزين نشوف ورونى شطارتكم، قلت لهم: ادارة لن نتدخل إلا إذا بقى فلتت الدنيا، الجيش لم يتدخل والبوليس لن يتدخل فى أى عمل سياسى؛ جهزوا نفسكوا واتدخلوا تصدوا.

طبعا إحنا كان عندنا تنظيم قوى جدا فى الجامعة، فانهار مرة واحدة الحقيقة انهار من الداخل اللى هم منظمات الشباب؛ لأن هو اللى كان مسؤول عنه عباس رضوان، واللى كان ماسك الجامعات عباس رضوان، واللى كان مسؤول عن الأساتذة عباس رضوان! وأنا بقى عباس رضوان ده لغاية آخر دقيقة كنت بعتبره من أخلص الناس؛ لغاية يوم حكاية المشير والخلاف اللى حصل معاه، فطلبت عباس رضوان بالليل فى التليفون وقلت له: روح البيت شوف ايه الحكاية وخلص الموضوع، وطلع هو أتاريه كان مشترك! فعلى هذا حصلت الانهيارات.

لكن دلوقتى وقف التنظيم الجديد على رجليه وبيتصدوا لبعض، وإحنا مابنقبضش على حد؛ هى دى أسلم طريقة الحقيقة للتعامل مع الاخوان المسلمين.

بالنسبة لعمليات الصحافة ما تبقوش حساسين، أصلها عمرها ماهتتصلح وفى كل الدنيا. امسك الـ Daily Telegraph وامسك الـ Times وامسك الـ Newyork Times، إلا لما نبقى زى الـ Pravda، والـ Pravda بقى جريدة لا تقرأ عبارة عن منشور من أربع صفحات زى منشور الحزب الشيوعى! لا يمكن لو أعمل برفدا هنا ماحدش هيقراها أبدا! إنت عارف المصريين لمضين وبيحبوا البحبحة يعنى هكذا فى مصر، عارف إن هذه الطباع فى مصر لا يمكن أن يقبلوا لو أطلع لهم برافدا ما حد يقرأها أبدا؛ عايزين جرايد ونكت وبحبحة ورغى بطبيعتهم.

وبالنسبة للسفارة، طبعا ماعرفش خليل هو السفير راجل طيب قوى.

صوت: هو جار رئيس الوزراء.. جار الزبير.

الرئيس: هو راجل طيب قوى قوى، إحنا كنا فكرنا فى تغييره على إنه عيان كان وقتها.

صوت: ظهر إنه يرتقى الى مستوى الأحداث يعنى.

عبد الناصر: هم حتى هناك فى الخرطوم قالوا: بلاش تغيير دلوقتى، إحنا قلنا هنغير. وإحنا مش عايزين سفارة الحقيقة يعنى ممكن علاقتنا تبقى مباشرة؛ بييجى لكم واحد زى عبد المجيد واحد زى سامى من هنا واحد منكم يجى ونقعد نتكلم خصوصى، بيبقى أحسن والله من السفارات. الدرديرى كمان راجل طيب قوى راجل نضيف الحقيقة.

بالنسبة بقى للتوقيع، هيبقى الهدف الأساسى هو الدس بينا وبينكم، زى ما بتقول الانجليز قالوا لك إن فايق مسؤول عن افريقيا، آه فايق كان بيشتغل معايا الحقيقة مسؤول عن افريقيا، وبعدين هو لغاية دلوقتى – ولو إنه وزير إرشاد – ولكن لازال الافريقيين مابيرضوش يتعاملوا مع غيره، بيروحوا له على الوزارة ويتعاملوا معاه لأن هو يعرفهم كل بتوع افريقيا وبيشتغل مع الحركات الوطنية.

عملية الدس والوقيعة عملية هتستمر بأى وسيلة من الوسائل، شوفوا ايه يعمل؟ وبعدين ناس قد تتصور إن احنا هنا منظمين جدا وبنشتغل يعنى زراير، وماهواش كده.

بدى أقول لكم: الحقيقة العملية كبرت علينا جدا لدرجة إن احنا الحقيقة المسؤوليات اللى علينا أكبر من قدرتنا بكتير، وصوروا فى العالم العربى إن احنا عندنا التنظيم ١٠٠٪ ما يخرش المياه!

زى النهاردة مثلا (ضحك)، أنا لما دخلت هنا قلت: الراجل يقول أنا باعت جايبه أتكلم معاه، طيب هيقول على ايه؟! والله اتخانقت معاهم، قلت لهم الراجل طيب هيقول أنا باعت جايبه لوحده من وراء زملائه.. أعمل ايه بقى؟! أنا اللى بعت له، ولو يروح يقول لهم إن أنا بعت جبته! وبعدين بقى يعنى أنا فى العالم العربى مصورينى إنى راجل متآمر كبير! (ضحك).

صوت: فيما يختص بالسعودية سيدى الرئيس، يعنى أنا فيه حملة جديدة.

عبد الناصر: عليك؟

صوت: أيوه.. وسمعنا بصفة رسمية إن السعودية بإنها ضد الوضع فى السودان، وخوفنا إن الحكاية دى قد تكون محاولة من جانبهم فى إن يبتدوا يعيدوا المشاكل وياكم. دى حاجة واضعنها فى الاعتبار، يعنى لازم السعودية.. الجبهة الشعبية فى السودان..

عبد الناصر: دى بتاعة السعودية؟

صوت: أيوه.. يعنى تروح النتايج وتلقى الاخوان المسلمين بيروحوا، انما لازم نعاملهم معاملة بطريقة خاصة.

عبد الناصر: هو أنا فى رأيى مع البلاد العربية والافريقية لا تدخلوا فى مشاكل مع حد، تستنوا هم هيشاكلوا الكل هيشوف؛ يعنى هتروحوا إنتو السعودية لن يصفوا ليكم لأن فيه ضباط زيكم فى السعودية. هو ده المشكل، نجاحكم بيدى أمل للضباط هناك فيه فى كل حتة، يعنى قابضين على ناس هم الجمعة اللى فاتت فى السعودية معتقلين عدد من الضباط؛ فمشكلتكم إنتم ايه مع السعوديين؟ إنكم لما تنجحوا بتدوا أمل لضباط الجيش السعودى إنهم ممكن يعملوا اللى هو ده عامله.

هو كلام السقاف مع سفيرنا، إن العملية فى السودان والانقلاب والكلام ده وبعدين هم ضده، وشايفين إن الصحافة المصرية بتهلل قوى. من ناحية المعونة هم ما يقدروا؛ لأن إن احنا ممكن نتعبهم لو قطعوها، وده على أساس نقل البترول.

لكن فى رأيى بتروحوا لكل الدول وتشوفوا كل الناس.. الكويت والسعوديين، ليبيا. فى ليبيا الملك هو أحسن واحد الحقيقة، هو راجل مجاهد قديم وأحسن واحد، هو طبعا أسفل واحد هو الحبيب بورقيبة يعنى ده راجل انتهز فرصة. يعنى السعوديين بيهاجمونا سرا ما بيهاجمونا علنا يعنى بيشتغلوا ضدنا سرا، وده بيهاجمنا علنا هو الخط ده كله.

بالنسبة لافريقيا أيضا الخط كويس الحقيقة، يعنى لازم تمنعوا أى دعاية مضادة لكم، برضه بالنسبة لتصرفاتهم الهداوة أحسن والعنف ما بيجيب إلا عنف، فعملية سفر وفود من عندكم للبلاد عملية سليمة يعنى.

صوت: برضه بتحتاج الوفود ياسيادة الرئيس، إن مهما حاولنا نخفى عواطفنا أو نكفى أو نترك جماحها ما هنستطيع. يعنى عايز أقول الواحد يجرب محاولات على أساس إنه يديهم فرصة؛ لأن أول ما الثورة ما حصلت وأذيع بيان الثورة قلنا إن الاتجاه عربى.

عبد الناصر: يعنى إحنا لم نعادى السعودية هم اللى عادونا، يعنى إحنا كانت علاقتنا بيهم لغاية لما الملك سعود ما دفع لعبد الحميد سراج الـ ٢ مليون جنيه علشان يضربوا الطيارة اللى أنا فيها.. عارف إنت الموضوع. هو ده أول الخلاف بينا وبين السعودية، وجه عبد الحميد السراج ادانى الشيك بـ ٢ مليون. هم اللى ابتدوا، وهو كان بيقول: إن الراجل ده ياأنا أقتله ياهو يقتلنى! وأنا قلت له: أنا ما هقتلك هقتلك ليه؟! بالنسبة لبورقيبة ده غيره.

صوت: هو بيبقى خايف مننا شوية.. وأنا بتصور إنه بيهاجمنا لأنه هوه بيهاجم الجمهورية العربية وممثله فيك إنت.

عبد الناصر: لأ.. وبيهاجم غيرنا.

صوت: المشاكل الاقتصادية.. والجمهورية العربية بتستورد قمح، إحنا ممكن نزرع مساحات شاسعة من القمح، إحنا بنزرع عندنا ونمد الجمهورية العربية، كان بيحصل والله فى السودان فهنلاقى مضايقات فى الأيام الأولانية وفى الفترة الأولى.

عبد الناصر: هو السودان خارج حزام القمح يعنى بيعتبر جغرافيا ما يدى القمح، لكن ممكن تزرعوا الذرة وتصدروا كميات كبيرة. أنا شوفت فى الجنوب ما فى حاجة يعنى شوفت حتة البن دى لحجار، وجيت معايا ياريض، ممكن تعملوا بن ممكن تبيعوا شاى ممكن عندكم كل حاجة ممكن قصب وكل ده.

صوت: الخبرة الفنية وبالتدريب يعنى الاخوة كانوا مستعدين كامل الاستعداد، وبعدين أريد خط مباشر سيدى الرئيس بينك وبين الأخ نميرى فى الخرطوم.

عبد الناصر: التليفون يعنى؟

صوت: أيوه.

عبد الناصر: نعمل، إحنا الحقيقة الأصول إننا نتقابل مرة مع الأخ جعفر والاخوة.

صوت: اذاً هذا الشهر.

عبد الناصر: دلوقتى لازم ترستأوا نفسكم، وأهم حاجة الأمن. بس دى الأوضاع الطبيعية، إنت عارف كل الناس تصبح الصبح تتكلم وتعلق على الأحداث، دى ناس، وكل واحد هيدى مبرر والناس تقعد تتناقش.

إحنا هنا الناس اللى بيهاجمونا ما بنعمل فيهم حاجة بيقعدوا يتكلموا، اللى بينظموا هم اللى الحقيقة اللى لازم نأخذ ضدهم اجراء.. اللى بيتكلم ده ما هو عايز يتكلم يعنى، اللى بيعمل تنظيم هو ده اللى بنأخذ اجراء، لكن لازم على الأقل عدد كبير فى البلد مش موافق، مش معقولة عايزهم يكونوا موافقين مش ممكن.

صوت: هم لما جم للخرطوم خصوصا القادة السياسيين، قالوا: إن الخبر من أين؟ إحنا ما كنا موافقين عليها، طيب إنتم كنتم حماة الوضع ده وكنتم منتفعين فيهم وبتؤيدوا فيهم، بيحاربونا فى موقفنا اقتصاديا؛ علشان كده الثورة بتاعتنا دى كل الناس مأيداها وملتفة حواليها..

صوت: بس فيه خطوط كده ياريس، طبعا إحنا نعرف إنه ممكن يكون عندك أى حاجة تستطيعوا مثلا أى رجاء أو أى طلب جديد، وإنه إذا ما طلب يلاقى التقدير الكافى، لكن هم يستغلوا الاخوان هنا والعلاقات اللى بتربطهم بين..

عبد الناصر: لأ.. هنا موضوع السودان كله عندى، يعنى التعليمات كلها ما حد.. هل حد اتكلم فى حاجة؟

صوت: لأ.. بنعتبر ده ما سيكون.

عبد الناصر: لأ.. إحنا ماشيين موضوع السودان مركزية، ما فى حاجة تحصل إلا إذا كنت أنا موافق عليها. وهو محمد عثمان قابل السفير قبل ما ييجى بيومين، والسفير قال له: ما هى شروطكم وانسحبتم، وفى هذه المواضيع ما بنتكلم. طبعا فيه ناس كان داخلين علاقات، يعنى الواحد ما عرف ده عليه ايه وده عليه إيه، ده موضوع الحقيقة وإنتو بتاخدوا اجراءات ما تقدروا تسيبوا ده، وليه مسكتوا فلان ومسكتوا فلان؟!

فالموضوع بيبقى حساس جدا لأن هيتعرف مافيش حاجة هتستخبى، إذا كنت هتحاكم يبقى كل اللى عليه لازم يتحاكم. إذا سيبتوا واحد بيبقى عليه وإحنا هنعرف، الشيخ على مثلا راجل طيب وهو رأيه التأييد، هو بعت لمحمد عثمان واتصل به للتأييد، لكن ماحدش يقدر يتكلم.

فى هذا الحقيقة إنتم عليكوا تشوفوا هتحاكموا مش هتحاكموا، لو هتحاكموا تحاكموا الكل مش هتحاكموا ماتحاكموش الكل، إذا حاكمتوا واحد وماحاكمتوش واحد هتؤثروا على نفسكم. يعنى الناس النهارده هيقعدوا وهيراقبوكم، اللى بيشرب كاس ويسكى كان بيروح الجراند أوتيل مايقدرش النهاردة يروح يشرب كاس ويسكى؛ لأن تانى يوم الصبح كنت من شهر تقدر تروح تشرب كاس ويسكى وتقعد إن شاالله تشرب ازازة ماحدش يقدر يقولك حاجة، معروف فى الجيش السودانى الناس بتشرب والسودان ناس بتشرب؛ النهارده ماتقدرش تشرب!

الحقيقية النهاردة ماتقدرش تشرب كاس ويسكى لو تشرب كاس ويسكى الصبح البلد كلها تقول السكرية اللى اللى اللى مافيش! اللى مصاحب واحدة واللى بيجرى ورا البنات مايقدرش لازم يبطل بينكم؛ لأن هيصطادوكم من النواحى دى الحقيقة من السيرة، والعملية النهاردة بتبتدى هدم شخصى.. يهدموا فيكم.

فالموضوع ده الحقيقة هو أول موضوع هيجروا أعدائكم والأمريكان والانجليز والالمان وكل ده؛ فدى مواضيع الحقيقة ما تقدروا تعملوا فيها حاجة. وبعدين طبعا اجراءاتكم، ولازم تكون الاجراءات كلها كل الناس زى بعض. وأهم حاجة – زى ما قلتلكم امبارح – هتحصل مشاكل تحلوها لأن هو ده الحقيقة اللى بينفذ منه الأعداء، وأى حاجة تعوزوها مننا تتكلموا بصراحة، إذا كان ليكم رأى بتبعتوه بصراحة وتبعتوا تطلبوا حد بيجى لكم عبد المجيد بيجى لكم أى حد تتكلموا معاهم كإخواتكم يعنى.

صوت: وده حصل فعلا.

عبد الناصر: هو الناس النهارده بالتعليق يعنى، الناس قرأت الصور أكثر مما قرأت الكلام.. يعنى قرأت وشوشكم أكثر. لما بسأل النهاردة التعليق، لقينا الناس عاطفيين وناصحين لينا؛ فالناس بتقرأ الواحد من وشه من ملامحه.. انشاءالله يكون خير.

صوت: والسودان يعنى برضه.

عبد الناصر: هو النميرى فيه حديث النهاردة بيقول: إنه راح القيادة لقاك مأمون مجهز كل حاجة.. مكتوب فى المصور النهارده. إن شاء الله ونشوف ربنا يوفقكم، وتقول للأخ النميرى إن احنا هنا التأييد والكلام ده لكن ساعة لما بيعوزنا بيلاقينا معاه فى أى حاجة، والكلام اللى أنا بعته لكم فى الأول كلام أكيد يعنى، ولسبب برضه هو مصلحة متبادلة والأهداف متبادلة والأفكار متبادلة، انشاءالله موفقين.

هتسافروا الصبح؟

صوت: نعم.